أيام النور — فضل عشر ذي الحجة

Dalal

ي صباح صيفي مشرق، وقف سلمان أمام نافذة منزله يراقب حركة الناس النشطة في السوق، وهم يشترون التمر والملابس البيضاء الجديدة بابتسامات تعلو وجوههم وشعور بالبهجة يملأ المكان.

جلس سلمان بجانب جدته الحنونة في ركن هادئ من البيت وسألها بفضول عن سر اهتمام الناس بهذه الأيام، وهل هي تشبه شهر رمضان المبارك في مكانتها وفضلها؟

بتسمت الجدة وهي تفتح المصحف الشريف، موضحة لسلمان أن هذه الأيام العشر هي من أعظم الأيام عند الله، وأن النبي ﷺ أخبرنا أن العمل الصالح فيها هو الأحب إلى الخالق.

بحماس كبير، بدأ سلمان وجدته في كتابة قائمة ملونة بالأعمال الصالحة، شملت الصلاة في وقتها، والتكبير، وقراءة القرآن، والصدقة، ومساعدة الآخرين، وصيام يوم عرفة العظيم.

استيقظ سلمان مبكرًا في اليوم التالي ليصلي الفجر مع والده في المسجد، وبينما هما هناك، غمرت أصوات التكبير الجماعي الشجي قلبه بالسكينة والخشوع وشعر باختلاف هذه الأيام.

في المدرسة الصيفية، لاحظ سلمان حزن صديقه راشد لأنه نسي مصروفه، فتذكر كلام جدته عن الصدقة فورًا وقرر أن يشاركه نصف ما يملك، ليرى الابتسامة تعود لوجه صديقه.

جاء يوم عرفة، وقرر سلمان أن يخوض تجربة الصيام لأول مرة في حياته؛ ومع شعوره ببعض الجوع والعطش، كان يهمس لنفسه بالصبر والاحتساب حبًا في هذا اليوم الذي يحبه الله.

عند غروب شمس يوم عرفة، اجتمعت العائلة كلها في لحظات إيمانية مهيبة، يرفعون أيديهم بالدعاء والابتهال إلى الله، مستغلين فضل هذا الوقت المبارك في طلب المغفرة والرحمة.

أغمض سلمان عينيه في خشوع ورفع يديه الصغيرتين نحو السماء بصدق، داعيًا الله بهدوء أن يجعله ولدًا صالحًا ونافعًا، وشعر براحة كبيرة تسكن روحه بعد هذا الدعاء.

في صباح يوم العيد، ارتدى سلمان ثوبه الأبيض الجديد وعانق جدته حب، وأخبرها أنه فهم الآن سر تميز هذه الأيام، فهي تطهر القلوب وتجعل الإنسان أقرب ما يكون إلى ربه.